

دور السلطة في ظاهرة الترهيب الفكري للعلماء والشعراء في العراق خلال العصر العباسي

أ.د. محمد حسين الفلاحي الباحث. ميثم حمزة جبر الجبوري

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

**The Role of the Authority in the Intellectual Terrorism of
Iraqi Scholars and Poets During the
Abbasid Period**

Prof. Dr. Muhammad Hussain Al-Falahi

Researcher Maithem Hamza Gabur Al-Juburi

College of Education for Human Sciences/ University of Babylon

mathamaljopory@yahoo.com

Abstract

The intellectual terrorism used by the authority during the Abbasid period against the scholars and poets for religious and political reasons and sometimes for personal disagreements. Accordingly, a considerable number of scientists and poets were subjected to different forms of oppression.

Keywords: intimidation, power, succession, scholars, poets

الكلمات المفتاحية: الترهيب، السلطة، الخلافة، اهل العلم، الشعراء

المقدمة:

تعد ظاهرة الترهيب الفكري لاهل العلم من الظواهر الخطيرة في العصر العباسي، اذ تعرضت خلاله طائفة كبيرة من العلماء والشعراء للاضطهاد والترهيب، وذلك لاسباب دينية وسياسية ولاسباب شخصية احياناً اخرى، فكانت سياسة العباسيين ترمي الى تسييس العلم لخدمة السلطة، ونتيجة لمواقف بعض العلماء والشعراء المخالفة للنهج العباسي تعرضوا الى اشنع اساليب الاضطهاد والترهيب، فكلفت هذه السياسة خسارة فادحة للأمة الاسلامية، اذ فقدت بسببها ثروة علمية هائلة، ودفع الكثير من العلماء والشعراء حياتهم ثمناً لسياسة السلطة العباسية وطموحاتها.

رغم وجود دراسات اكايدية عن بعض ظواهر الظلم والاضطهاد في العصر العباسي الا انها لم تسلط الضوء بصورة مباشرة عن الترهيب الفكري الذي حدث العصر العباسي، سيما ان هناك طائفة كبيرة من العلماء والشعراء كانت تزح تحت وطأة الترهيب السلطوي العباسي.

شهد العصر العباسي تطور فكري على مختلف الاصعدة وبالرغم من التطور والازدهار الفكري في العصر العباسي، فقد حاول الخلفاء العباسيين من تسييس الفكر، وجعله يصب في خدمة السلطة لذلك تعرض الكثير من اهل الادب، والعلماء الى شتى انواع الترهيب.

1- عبد الحميد الكاتب (ت132هـ/749م)⁽¹⁾:

تعرضت طائفة كبيرة من اهل العلم للترهيب الفكري في العصر العباسي، وان اول ترهيب تعرض له اهل العلم في الدولة العباسية وقع على عبد الحميد الكاتب الذي كان كاتباً لآخر خلفاء بني امية الخليفة مروان بن محمد(127-132هـ/744-749م)، وكان عبد الحميد يضرب به المثل في البلاغة، اذ قيل عنه "انه عالم بالادب اماما في الكتابة وجميع فنونها، وهو القدوة فيها. وله رسائل في ألف ورقة"⁽²⁾، وقد روى عنه لما سؤل عن سبب براعته في البلاغة قال: "حفظ

(1) عبد الحميد الكاتب: هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر وكان أولاً معلماً صبية ينتقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولأثاره اقتفوا، وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التعميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وكتن إماماً وعالماً في العلم والأدب، ثم عمل كاتباً لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر خلفاء بني أمية، قتله العباسيين سنة (132هـ/749م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 228/3؛ الصفي، الوافي، 52/18؛ الزركلي، الاعلام، 290/3.

(2) ابن النديم، الفهرست، 131؛ ابن الجوزي، المنتظم، 318/7.

كلام الأصلع⁽¹⁾ - يقصد بالأصلع الامام علي (عليه السلام)-، كما ان يعقوب بن داود وزير الخليفة المهدي كان كاتباً وتلمذ لعبد الحميد، واخذ العلم على يديه⁽²⁾.

وبعد ان تمكن العباسيون من القضاء على الخلافة الاموية وقتل آخر خلفائهم مروان بن محمد، فشرعوا باستئصال، وتصفية الوجود الاموي، اذ تم القبض على كاتب الامويين عبد الحميد بعد ان استخفى، فامر الخليفة ابو العباس السفاح بقتله سنة(132هـ/749م)، فأختار اسلوباً في قتله لم يعرف من قبل، اذ امر ان يحمي طستا بالنار، ووضع على رأسه حتى مات⁽³⁾.

ويبدو ان الغرض من قتل عبد الحميد الكاتب رغم ما يتمتع به مكانة وشهرة علمية واسعة، هو كونه احد رجال الدولة الاموية من جهة، وجهة اخرى ا يصل رسالة الى الناس مفادها ان العلم لا يشفع لصاحبه امام رغبات السلطة، ولا سيما ان الدولة العباسية كانت في مرحلة تثبيت اركانها، فكل شئ يهون ازاء ذلك، وذكر ان الخليفة الاموي مروان بن محمد كان يعتقد ان الدولة العباسية لن تفرط بهذه الثروة العلمية عندما أيقن بزوال ملكه، فقال لعبد الحميد الكاتب: "فأن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تدعوهم إلى حسن الظن بك"⁽⁴⁾.

2- ابن المقفع(ت142هـ/759م)⁽⁵⁾.

تعرض الكاتب والاديب المشهور ابن المقفع الى الترهيب الفكري في خلافة ابي جعفر المنصور اذ اتهم بالزندقة⁹ ذكر ان الخليفة المهدي(158-16هـ/774-785م) قال فيه "ما وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله ابن المقفع"⁽⁶⁾، الا ان السبب الحقيقي لقتل ابن المقفع هو موضوع الامان الذي كتبه الى عبدالله بن علي(ت147هـ/764م) عم الخليفة المنصور، والذي خرج على المنصور بعد موت الخليفة السفاح(132-136هـ/749-753م) يدعو لنفسه. وعليه فان الخليفة المنصور لم يتذرع بكتاب الامان في قتل ابن القفع، ولكنه حينما اراد قتله تذرع بشئ واحد فقط، وهو اتهامه بالزندقة، لانها شهرة ابن المقفع الغالبة⁽⁷⁾

وروي ان عبدالله بن علي بعد هروبه الى مدينة البصرة، طلب الامان من الخليفة المنصور، فأختار ابن المقفع لكتابة هذا الامان، الذي كتبه بأغلظ العهود والمواثيق، وفيه ان يتعهد الخليفة المنصور بأن لا ينال عمه بمكرهه، ولا يحال عليه، وكما جاء في الأمان ايضاً إنه اذا غدر فيه فأن المسلمين براء من بيعته، وفي حل من الايمان والعهود التي أخذها عليهم، ونساؤه طوالق. فلما وقف الخليفة المنصور على هذا الامان، سأل عن كاتبه، فقيل له: ابن المقفع، فكان ذلك سبباً لقتله⁽⁸⁾.

ونرى ان الخليفة المنصور استغل العامل الديني المتمثل باتهامه بالزندقة للتخلص من ابن المقفع، اذ ذكر انه اوعز الى والي البصرة سفيان بن معاوية المهلبى بقتله، وكان هناك خلاف بين ابن المقفع، وسفيان مفاده ان ابن المقفع كان يسخر من سفيان بن معاوية، ويضحك منه، فغضب سفيان يوماً وافترى عليه، فقال له ابن المقفع: يا ابن المغتلمة⁽⁹⁾⁽¹⁾،

(1) الزمخشري، ربيع الأبرار، 50/4؛ الصفدي، الوافي، 53/18؛ القمي، الكنى واللقاب، 317/1.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، 470/7؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 60/10.

(3) البلاذري، انساب الاشراف، 164/4؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 95/34؛ ابن الدمياطي، المستنجد، 115.

(4) المسعودي، مروج الذهب،؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 229/3.

(5) ابن المقفع: هو الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة كان من أبناء الفرس وأصل أهله من خوز ولد حوالي سنة (106هـ/724م) ونشأ بالبصرة وكان والده مجوسياً دخل في عمل للحجاج فخرج عليه مال فضرب به حتى تقطعت يده، فغلب على اسمه المقفع، وقد أسلم على يد عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس عم المنصور(164هـ/780م) وسمي عبد الله وكني أبا محمد. وهو احد المترجمين، والنقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، وترجم كتاب كليله ودمنة وله تأليف حسنة منها رسالة في الأدب والسياسة ورسائله المعروفة بالبيتيمة في طاعة السلطان قتله المنصور سنة(142هـ/759م)؛ البلاذري، انساب الاشراف، 218/4؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 151/2؛ الصفدي، الوافي، 339/17.

(6) الشريف المرتضى، الامالي، 94/1؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 209/6.

(7) حمزة، ابن المقفع، 226.

(8) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 257/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 56/8؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 199/9؛ البغدادي، خزنة الادب، 180/8.

(9) البلاذري، انساب الاشراف، 221/4؛ ابن اعثم، الفتح، 356/8؛ الجهشيارى، الوزراء والكتاب، 68؛ الصفدي، الوافي، 341/17؛

وفي احد الايام سنحت الفرصة لسفيان بن معاوية ان ينتقم من ابن المقفع عندما جاء يستأذنه في الدخول الى مجلسه، فأخره ثم ادخله الى حجرة، وفيها تتور ملتهب وقال: "أتذكر يوم قلت لي كذا الا لأفتلك قتلة لم يقتل بها أحد" ثم امر ان تقطع أعضاؤه عضوا عضوا، وألقاها في النار وهو ينظر إليه حتى رمى جميع جسده فيها⁽²⁾، وتذرت السلطة في قتله بالسبب الديني واتهامه بالزندقة، ولكن طريقة القتل التي قتل بها فانها لاتمس للدين بصلة، اذ كانت طريقة بشعة اعطت صورة واضحة لقسوة التهيب، حتى انها لا تتلائم مع الجناية وان كانت الزندقة بعينها.

3- الشاعر ابو نخيلة(ت145هـ/762م)⁽³⁾:

ان سياسة تعزيز السلطة لدى العباسيين هي سياسة اتبعوها منذ بداية حكمهم، واتخذت اساليب متنوعة منها تقريب الابداء، ولاسيما الشعراء لأجل تثبيت دعائم حكمهم وتأكيد احقيتهم بالخلافة، اذ يعد الشعر في ذلك الوقت بمثابة وسيلة اعلامية ذات تأثير على اراء العامة من الناس، لذا نرى ان الخلفاء اغدقوا العطايا والهبات للشعراء لغرض كسبهم⁽⁴⁾، حتى اصبح البعض من الشعراء اللسان الناطق للسلطة العباسية.

نرى ان الشاعر ابو نخيلة كان احد شعراء الدولة الاموية وكرس شعره لخدمة الخلفاء الامويين، ومقابل ذلك اغنوه واحسنوا اليه⁽⁵⁾، ولما زال حكم بنو أمية وقامت دولة بني العباس اراد التقرب الى خلفائها، فذكر انه دخل على الخليفة ابو العباس السفاح، فسلم عليه وقال له: "عبدك يا أمير المؤمنين وشاعرك، أفتأذن لي في إنشادك"، فقال له: لعنك الله ألسن القائل في مسلمة بن عبد الملك بن مروان (120هـ/737م)

أَمْسَلَمٌ، إني يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض

شكرتك، إن الشكر حبلٌ من التقى وما كل من أوليته نعمة يقضي

الا ان الشاعر ابو نخيلة استطاع ان يكسب ود الخليفة السفاح بشعره المليح، اذ مدح العباسيين وهجا بني امية، فرضي عنه الخليفة ووصله واجازه⁽⁶⁾، واستطاع ابو نخيلة بموقفه المتلون ان يحضى بمكانة مرموقة في البلاط العباسي، ولاسيما في ايام الخليفة المنصور حتى اطلق على نفسه لقب شاعر بني هاشم⁽⁷⁾ (اي العباسيون)، وكما وصل به الامر ان يتدخل في شؤون الخلافة مستثمراً الخلاف داخل البيت العباسي كمشروع لكسب المال، فروى انه كان محباً للمال فحمله طمعه أن يقول في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع ابن اخيه عيسى بن موسى(ت160هـ/776م) من ولاية العهد ويعقد بها لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى فأنشدها امامه، وجاء فيها:

دونك عبد الله أهل ذاكا خلافة الله التي أعطاك

بها حباك وبها أصطفاكا فقد تنظرنا لها أباك

ثم انتظرناك لها إياكا فنحن نستدري إلى ذراك⁽⁸⁾

(1) المغتلمة: وهي كلمة مشتقة من الفعل اغتلم اغتلاماً اي هاج، وبمعنى غلب شهوة، والغلمة هي هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. واغتمل إذا هاج من الشهوة الاغتلام، وأن الاغتلام في الشهوة هو مجاوزة القدر فيها؛ ابن منظور، لسان العرب، 439/12، الفيروز آبادي، القاموس المحيط 1143.

(2)؛ البلاذري، انساب الاشراف، 222/4 ابن اعثم، الفتوح، 356/8؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 102/10

(3) ابونخيلة: ابو نخيلة اسمه لا كنيته، ويكنى أبا الجنيد، وله كنيتان أبو الجنيد وأبو العرماس، وقيل انه سمي بهذا الاسم لان أمه ولدت له إلى جنب نخلة، وهو ابن حزن بن زائدة بن لقيط بن هرم بن يثربي، وقيل بن أثربي بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن عبد العزى، وكان عاقا بأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه، ثم عاد ويقي مشكوكا في نسبه، مطعوناً عليه، وكان الأغلب عليه الرجز، وله قصيد ليس بالكبير قتل في خراسان سنة(145هـ/762م)؛ الاصفهاني، الاغانى، 474/20؛ ابن قتيبة، الشعراء والشعراء، 587/2؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، 50/9.

(4) ضيف، العصر العباسي الاول، 293

(5) الاصفهاني، الاغانى، 477/ 20؛ الزركلي، الاعلام، 15/8.

(6) المسعودي، مروج الذهب، 301/3؛ الفيرواني، زهرة الادب، 996/4؛ الزمخشري، ربيع الابرار، 285/5.

(7) الاصفهاني، الاغانى، 474/20؛ البغدادي، خزنة الادب، 173/1.

(8) الطبري، تاريخ الطبري، 281/6؛ الصولي، الاوراق، 313/3؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 305/7.

كان الخليفة المنصور يتطلع الى خلع عيسى بن موسى عن ولاية العهد وعقدها لابنه المهدي، وفي نهاية المطاف اضطر عيسى بن موسى ان يخلع نفسه وهو كارهاً⁽¹⁾، حتى وصل الامر به ان تتهزئ به الناس، فيقولون عنه "هذا الذي كان غداً فاصبح بعد غد"⁽²⁾.

حقد عيسى بن موسى على الشاعر ابو نخيلة لتجرئه عليه، وانكار حقه في ولاية العهد، فكانت هذه الابيات هي سبب الترهيب الذي طال ابو نخيلة، فعندما طلبه عيسى بن موسى هرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحة وسلخ وجهه⁽³⁾.

4- الشاعر سديف بن ميمون (ت147هـ/764م)⁽⁴⁾:

ذهب الشاعر ابو نخيلة ضحية التلون في المواقف والطمع في حين نرى في شاعر اخر الثبات في الموقف، ومحاربة الظلم، فقد طوع الشاعر سديف بن ميمون شعره كسلاح ضد الظلم، والطغيان، وذكر عنه انه من مخضرمي العصرين الاموي والعباسي، وكان شديد التعصب لبني هاشم، واطهر ذلك منذ عصر الامويين⁽⁵⁾، حتى قال فيهم:

أمست أمية قد أظل فناؤها يا قرة العين المداوى داؤها
أمست أمية قد تصدح شعبها شعب الضلال وشتت أهواؤها
ولقد سررت لعبد شمس انها أمست تساق مباحة أحماؤها
فلئن أمية عبد شمس ودعت لقد اضمحل عن البلاد بلاؤها⁽⁶⁾

كان سديف بن ميمون شديد الكره للامويين، وعندما زال حكمهم تقرب الى العباسيين، وكان كغيره من الناس الذين استبشروا خيراً بنهاية الحكم الاموي، وقيام دولة العباسيين، ولاسيما بعد ان اتخذ العباسيين (الرضا من آل محمد) شعاراً لهم، لذا وظف شعره لخدمة بني العباس في اول امرهم⁽⁷⁾، يحرصهم على قتل ما تبقى من الامويين، اذ دخل على الخليفة أبو العباس السفاح، فرأى بعض بني امية مجتمعين حوله⁽⁸⁾، فلم يرق له وجود الامويين في مجلس الخليفة، فأشدد محرصاً عليهم:

اصبح الملك ثابت الأساس بالبهليل من بني العباس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
أقصهم أيها الخليفة واحسم عنك بالسيف شأفة الأرجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس⁽⁹⁾

اثارت هذه الابيات حفيظة الخليفة ابو العباس السفاح، لذا امر بقتل من كان عنده من الامويين، اذ قال: "يا بني الفواعل لا أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا، خذوهم"، فقتلوا جميعاً⁽¹⁰⁾.

لم تدم حالة الوثام بين الشاعر سديف بن ميمون، والعباسيين طويلاً، اذ ظهرت بوادر الظلم في حكمهم الذي حاربه ايام الامويين، ولاسيما بعد ان اعلن العباسيين صراحةً العداة للعلويين، لذا اتصل الشاعر سديف بالعلويين، فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (ت145هـ/762م) بالمدينة المنورة مال إليه سديف، وتابعه وكان يعد من خواصه

(1) البلاذري، انساب الاشراف، 254/4؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 266/2.

(2) النويري، نهاية الارب، 93/22.

(3) البلاذري، انساب الاشراف، 253/4؛ الطبري، تاريخ الطبري، 283/6؛ الاصفهاني، الاغاني، 495/20.

(4) سديف بن ميمون: هو سديف بن إسماعيل بن ميمون، مولى بني هاشم شاعر حجازي غير مكثّر من أهل مكة كان أعرابياً بدوياً حالك السواد، وكان شديد التحريض على بني أمية، ومتعصباً لبني هاشم، وعاش إلى زمن المنصور العباسي فتشبع لبني علي، فقتله عبد الصمد بن علي

عامل المنصور سنة (147هـ/764م)؛ الاصفهاني، الاغاني، 357/16؛ الزركلي، الاعلام، 80/3.

(5) الاصفهاني، الاغاني، 357/16؛ الصفدي، الوافي، 79/15.

(6) المرزباني، مختصر، 82؛ الامين، اعيان الشيعة، 189/7.

(7) ابن اعثم، الفتوح، 343/8؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 149/20؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 382/1.

(8) الدينوري، الامامة والسياسة، 346؛ النويري، نهاية الارب، 49/22؛ الشاکري، موسعة المصطفى، 436/8.

(9) المرزباني، مختصر، 81؛ الاصفهاني، الاغاني، 491/4؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 125/7.

(10) ابن الاثير، الكامل، 430/5؛ ابن ابي الفداء، المختصر، 212/1؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 188.

وبدأ يطعن في سياسة الخليفة المنصور ويقول فيه ويمتدح العلويين، ويتشيع لهم، فأشدد وهو ويشير بيده نحو العراق يريد أبا جعفر:

أسرفت في قتل البرية جاهدا فاكف يدك أظلمها مهديها
فلتأتينك غارة حسنية جرارة يحتثها حسنيها.

فلما بلغ ذلك الخليفة المنصور فقال: " قتلني الله ان لم أسرف في قتله"⁽¹⁾، وذكر المرزباني⁽²⁾، ان سديف بن ميمون كانت له صداقة مع الخليفة المنصور قبل الخلافة، فلما ولي أتابه فوصله بألف دينار، وكان يعلم ميله إلى آل أبي طالب فقال له: "كأنني بك قد أخذت هذا المال فدفعته إلى ولد علي ووالله لئن فعلت لأقتلنك"، وبعدها انطلق سديف إلى الحجاز، اذ دفع المال إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فكان سبب قتله.

وبعد مقتل محمد بن عبد الله المحض بعث إلى عمه عبد الصمد بن علي (ت185هـ/801م)، وكان عامله على مكة، وامره ان يقتل سديف الا ان عبد الصمد، قد تماهل في تنفيذ امر الخليفة، فغضب عليه المنصور، لذا أمر بسديف بن ميمون فجعل في جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر جسده، ثم رمى به في بئر وبه رمق حتى مات فيها، وقيل انه دفن حياً⁽³⁾.

أن الاسلوب الذي قتل فيه الشاعر سديف بن ميمون كان اسلوباً نهائياً في القسوة نابغاً من سياسة العباسيين القائمة على تكمير الأفواه، ووضع السيف على رقاب مخالفيهم، وهذا واضحاً من كلام الخليفة ابو جعفر المنصور: "الملوك تتحمل كل شيء إلا ثلاثة إفشاء السر، والتعرض للحرم، والقدح في الملك"⁽⁴⁾، وبهذا يكون الشاعر سديف قد حكم على نفسه بالقتل في شريعة الخليفة المنصور، وانه يستحق القتل بهذا الاسلوب الترهيبى لانه تجاوز ثوابت السياسة العباسية، ولا سيما بعد اتصاله بالعلويين الخصم الاول للسلطة العباسية.

5- صالح بن عبد القدوس (ت167هـ/783م)⁽⁵⁾.

استمرت سياسة الترهيب الفكري في العصر العباسي والتي استغلت من الزندقة مشروعاً لها، فكانت في مدة خلافة المهدي على اوسعها، اذ قامت حملة للقضاء على الزنادقة، وقتل من المسلمين خلق كثير على الشبهة⁽⁶⁾، فذكر ان الشاعر صالح بن عبد القدوس قد اتهم بالزندقة سنة (167هـ/783م)، فارسل الخليفة المهدي بطلبه للمحاكمة، وعند مثوله في حضرة الخليفة، سأله فأعجب بغزارة أدبه، وعلمه، وبراعته، وحسن بيانه، وكثرة حكمته فأمر بترك سبيله، فلما خرج من عنده امر بارجاعه، وقال له ألسنت القائل:

"والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى جهله كذى الضنى عاد إلى نكته

قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فأنت لا تترك أخلاقك، ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك" فقتله الخليفة المهدي⁽⁷⁾

بعد ان أخذ بقائم سيفه وضربه فشطره نصفين وصلب على الجسر ببغداد⁽⁸⁾.

(1) العقيلي، ضعفاء العقيلي، 181/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 151/20؛ الصفي، الوافي، 79/15؛ الامين، اعيان الشيعة، 188/7.

(2) مختصر، 83.

(3) البلاذري، انساب الاشراف، 224/4؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 750/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 152/20؛

(4) الطبري، تاريخ الطبري، 330/6؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، 458/3؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 293.

(5) صالح بن عبد القدوس: وهو ابو الفضل صالح بن عبد القدوس بن عبدالله الأزدي البصري مولى الأزدي أحد الشعراء اتهمه الخليفة المهدي

بالزندقة فقتل عليها سنة(167هـ/783م)؛ ابن الجوزي، المنتظم، 287/8؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 492/2؛ الصفي، الوافي، 150 / 16؛

الزركلي، الاعلام، 192/3

(6) الحمد، الزندقة، 11

(7) الشريف المرتضى، الامالي، 100/1؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 297/2؛ ابن حجر، لسان الميزان، 172/3.

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 306/9؛ ابن الجوزي، المنتظم، 287/8؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 269/ 10.

6- بشار بن برد (168هـ/784م)⁽¹⁾.

تعرض الشاعر بشار بن برد الى التهريب الفكري زمن الخليفة المهدي والذي اتهمه بالزندقة، كان الخليفة المهدي قد انبرى لتطهير دولته من المعارضين والمخالفين وشدّد التقييد على اللذين ينسبون الى الزندقة، والمعروف عن الشاعر انه سيء الخلق متجاهر بالسكّر، اذ ذكر انه مسك أثناء الاذان وهو سكران فأثّروا به المهدي، فأتهمه بالزندقة، وقتله⁽²⁾.

وذكر البعض ان سبب التهريب الذي طال الشاعر بشار بن برد هو بتحريض من وزير المهدي يعقوب بن داود (ت184هـ/798م) بسبب شعر بشار الذي هجاه فيه، عندما قال:

بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود⁽³⁾

فأراد ان ينتقم منه، وكان بشار، قد هجا الخليفة المهدي في حلقة احد النحويين فوشوا به الى يعقوب فدخل الوزير على المهدي وقال يا أمير المؤمنين إن هذا الملحد الزنديق قد هجاك قال: بم ذاك فقال: لا استطيع نكر ما قال فأقسم عليه ان يقول، قال فقد جاء هجاؤه للخليفة انه قال:

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ودم موسى في حر الخيزران⁽⁴⁾

فزاد من غضب الخليفة المهدي وأمر بضربه بالسياط، وكان إذا أصابه السوط قال حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع فقال بعضهم: "انظروا إلى زندقته وكيف يقول حس ولا يقول بسم الله فقال بشار ويلك أطعام هو فأسمي الله عليه فقال له آخر أفلا قلت الحمد لله فقال أو نعمة هي فأحمد الله عليها"، ومات من اثر الضرب⁽⁵⁾.

استغلت الزندقة وهي بطبيعة الحال مسألة دينية لها مساس بالمعتقد قتل الشاعر بشار بن برد، وكأن الشاعر قبل هجائه للخليفة، ووزيره كان صواماً قواماً، وعليه فأن السلطة قد وظفت الزندقة كذريعة للانتقام والتخلص من خصومها.

7- الشاعر الاموي ادم بن عبد العزيز (ت170هـ/786م)⁽⁶⁾:

طال التهريب الفكري الشاعر الاموي ادم بن عبد العزيز بتهمة الزندقة، ومن المعروف عن هذا الشاعر كان شارياً للخمر ومفطراً في المجون والخلاعة ويقول الشعر⁽⁷⁾، فرجع إلى الخليفة المهدي على أنه زنديق، والسبب في ذلك انه أشد شعراً قال فيه:

اسقني وأسق خليلي في مدى الليل الطويل

قهوة صهباء صرفاً سبيت من نهر بيل

قل لمن يلحاك فيها من فقيه أو نبيل

أنت دعها وارج أخرى من رحيق السلسبيل⁽⁸⁾،

(1) بشار بن برد: وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزدكرد بن شروستان وهو من سبي المهلب بن ابي صفرة وكان يكنى أبا معاذ، ويقال إنه ولد على الرق وأعتقه امرأة عقيلية فنسب إليها وكان أكمه ولد أعمى جاحظ العينين قد تغشاهما لحم أحمر وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً طويلاً وهو في أول مرتبة المحذنين من الشعراء المجيدين قتله المهدي (168هـ/784م)؛ الاصفهاني، الاغانى، 3/ 95؛ الصفدي، الوافي، 10/85.

(2) الخطب البغدادي، تاريخ بغداد، 7/ 116؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 160/10؛ الزركلي، الاعلام، 2/52.

(3) بشار بن برد، الديوان، 1/40؛ الاصفهاني، الاغانى، 3/170؛ النوري، نهاية الارب، 22/116؛ الصفدي، الوافي 28/73.

(4) بشار بن برد، الديوان، 1/40؛ الطبري، تاريخ الطبري، 6/402؛ ابن الاثير، الكامل، 6/86؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 1/273؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 265.

(5) الاصفهاني، الاغانى، 3/170؛ الصفدي، الوافي، 10/87.

(6) آدم بن عبد العزيز: هو آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان شاعراً، خليعاً ماجناً، ثم نسك بعد ذلك وقد تركه السفاح، وعفى عنه بعدما قتل ما وجد من بني أمية، وكانت وفاته في حدود سنة (170هـ/786م)؛ الاصفهاني، الاغانى، 15/190؛ الصفدي، الوافي، 5/195.

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 7/28؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة، 7/459.

(8) الاصفهاني، الاغانى، 15/191؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 7/29؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 11/32.

فأمر الخليفة المهدي ان يضرب ثلثمائة سوط من اجل ان يقر بالزندقة، ولاكن ابي ذلك وقال له: " والله لا أقر على نفسي بباطل، ولو قطعت عضوا عضوا، ووالله ما أشركت بالله طرفة عين قط، ومتى رأيت قرشياً تزندق " ثم امر الخليفة المهدي ان يخلى سبيله⁽¹⁾، وذكر انه تاب بعد ذلك، وحمدت سيرته حتى موته⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر، فإن الشاعر ادم بن عبد العزيز قد تعرض للترهيب رغم عدم اثبات زندقته في حين ان الشاعر مطيع بن ايباس⁽³⁾ الذي كان خليعاً ماجناً، وقد ثبت زندقته⁽⁴⁾ نراه قد حضي بمكانة وتقدير لدى الخليفة المهدي رغم زندقته، حتى ولاه الصدقات في البصرة⁽⁵⁾، والسبب في ذلك أن الخليفة المنصور كان يريد البيعة للمهدي، فأمر بإحضار الناس فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا، وقالت الشعراء فأكثرُوا في وصف المهديّ وفضائله، وفيهم مطيع بن ايباس الذي روى حديثاً مختلقاً زعم فيه ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في حق المهدي ابن الخليفة المنصور: "المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً"⁽⁶⁾، والواضح من خلال ما تقدم ان الترهيب الذي اطال بعض الشعراء، كونهم لم يوظفوا شعرهم في خدمة السلطة ولاسيما ان الشعر كان يعد اكبر وسيلة اعلامية في ذلك الوقت، والدليل ما ناله الشاعر الماجن الزنديق مطيع بن ايباس من مكانه، حتى ان السلطة قد غضت النظر عنه لمجرد تأييده لسلطة وسياستها.

8- الشاعر ابو نؤاس(ت 198هـ/814م)⁽⁷⁾:

تعرض الشاعر ابو نؤاس لسجن ايام الخليفة هارون الرشيد، وان الترهيب الذي اطاله كان بسبب العصبية القبلية، اذ ذكر المسعودي⁽⁸⁾ "ان قصيدته المشهورة التي هجى فيها قبائل نزار بأسرها وافتخاره بقبائل قحطان وبطونها، وهي التي أطال الخليفة الرشيد حبسه بسببها، وقال فيها:

نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربا

وكان منا الضحاك يعبده الخابل والظير في مساربها

واهج نزارا وأفر جلدتها وكشف الستر عن مثالبها

وقيل ايضاً اتهم بالزندقة⁽⁹⁾، ومن المعروف عن الشاعر ابو نؤاس انه شاعراً ماجناً شارباً للخمر، واخباره في هذا الصدد كثيرة⁽¹⁰⁾، كما تعرض الشاعر ابو نؤاس للحبس من قبل الخليفة الامين(193-198هـ/808-813م)⁽¹¹⁾، اذ ذكر الطبري⁽¹²⁾ "شرب أبو نؤاس الخمر فرفع ذلك إلى محمد في أيامه فأمر بحبسه، فحبسه الفضل بن الربيع(ت208هـ/824م) ثلاثة أشهر ثم ذكره محمد فدعا به وعنده بنو هاشم وغيرهم ودعا له بالسيف والنطع يهدده بالقتل فأنتشه:

ذكر أمين الله والعهد يذكر مقامي وإنشاديك والناس حضر

(1) الاصفهاني، الاغانى، 191/15؛ الصفي، الوافي، 195/5؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 59/1.

(2) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 8، 391؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 59/1.

(3) مطيع بن ايباس: هو أبو سلمى مطيع بن ايباس الكنانى، شاعر من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية كان ظريفاً، مليح النادرة، ماجناً، متهماً بالزندقة مولده ومنشأه بالكوفة، وأصل أبيه من فلسطين. مدح الخليفة الوليد بن يزيد ونادمه، في العصر الأموي، وانقطع في الدولة العباسية إلى الخليفة ابي جعفر بن المنصور فكان معه إلى أن مات، وأقام ببغداد زمناً، وولاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة، فتوفى فيها سنة (785/169م)؛ الاصفهاني، الاغانى، 185/13؛ الكتبي، فوات الوفيات، 516/2؛ الذهبي، تاريخ السلام، 10 /463؛ الزركلي، الاعلام، 255/7؛ البراقى، تاريخ الكوفة، 502.

(4) الاصفهاني، الاغانى، 188/13؛ الشريف المرتضى، الامالى، 98/1؛ النويرى، نهاية الارب، 57/4.

(5) الاصفهاني، الاغانى، 213/13؛ الزركلي، الاعلام، 255/7.

(6) الاصفهاني، الاغانى، 192/13؛ ابن حجر، لسان الميزان، 51/6.

(7) ابو نؤاس: هو ابو علي الحسن بن هاتى بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نؤاس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان ونسبته إليه، وذكر انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والية بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقال غيره إنه ولد بالأهواز ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل إلى الأهواز وتزوج فيها، مدح ابو نؤاس الخلفاء العباسيين ووزرائهم، وكان شاعر كثير المجون في شعره توفي سنة(198هـ/814م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 96/2؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 279/9؛ الصفي، الوافي، 176/12.

(8) التنبيه والاشراف، 76.

(9) ابو هفان، اخبار ابو نؤاس، 107.

(10) هدارة، اتجاهات الشعر العربي، 492.

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 111/4؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 225/56؛ ابن الجوزي، المنتظم، 18/10.

(12) تاريخ الطبري، 107/7.

مضى أشهر لي مذ حبست ثلاثة كأني قد أذنبت ما ليس يغفر

فقال له محمد فان شربتها قال دمي لك حلال يا أمير المؤمنين فأطلقه"، ومن خلال الرواية يفهم ان سبب العقاب الذي تعرض له الشاعر ابو نواس هو شرب الخمر، في حين ان المعروف من سيرة الخليفة الامين كان اكثر من خلفاء بني العباس مجوناً، وانه كثير الميل للهو والغناء والشرب، فحول قصر الخلافة الى مكان للغناء والرقص حتى اقعه ذلك عن تدبير اموره⁽¹⁾، وعليه لا يعقل ان يكون الشرب والمجون هو سبب سجن الشاعر ابو نواس، اذ ذكر ان الخليفة الامين كان شديد التعلق بابي نواس، ولا يصبر على فراقه، فكان كلما اراد الشرب بعث في طلبه، وصادف ان ابو نواس قد تاخر عنه مدة، مم اضطر الخليفة الامين ان يشرب اياماً بدون ابو نواس، فغضب الخليفة غضباً شديداً، فقال له بعض اصحابه انه عيار شارب للخمر ينادم السفلة والسوقة، فقال الامين: "فوالله ما ينبغي ان يكون نديم خليفة الا مثله..."⁽²⁾.

استغل الخليفة المأمون علاقة اخيه الامين بابي نواس عندما اراد تعبئة الرأي ضد اخيه فكان يرسل كتباً يذكر فيها عيوب أخيه تقرأ على المنابر بخراسان، فكان مما عاب به أخيه انه قال: "استخلص رجلاً شاعراً ماجناً كافراً، يقال له الحسن بن هانيء، واستخلصه ليشرب معه الخمر، ويرتكب المأثم، ويهتك المحارم"⁽³⁾، ومن هنا يتضح لنا ان السبب الحقيقي وراء التهيب الذي وقع على الشاعر ابو نواس سببه الصراع السياسي على السلطة بين الاخوين (الامين والمأمون)، اذ عمد الخليفة الامين الى تنفيذ ادعاء المأمون، بانه كان يجالس شاعراً ماجناً لذا زج الشاعر ابو نواس في السجن، ليظهر بطلان ادعاء اخيه، ومن اخبار الشاعر ابو نواس انه تاب في أواخر ايامه⁽⁴⁾.

9- الشاعر ابو العتاهية (ت211هـ/826م):

اختلفت اسباب التهيب للعلماء، والشعراء في العصر العباسي بين خليفة وآخر والشئ الغريب في اختلاف الاسباب، هو ان الشاعر ابو العتاهية قد تعرض للتهيب في امرين متناقضين، فقد تعرض للضرب، وللحبس والنفي، بسبب قوله شعر في الغزل، فذكر ان الخليفة المهدي ضرب ابا العتاهية مائة سوط ونفاه الى الكوفة لقوله الغزل باحدى جواربه⁽⁵⁾، اذ قال:

الا ان ظبياً للخليفة صادني ومالي على ظبي الخليفة من غدر⁽⁶⁾

وفي السياق ذاته فقد تعرض الشاعر ابي العتاهية الى الحبس وذلك لانه اظهر الزهد والتصوف وترك الغزل، فامر الخليفة الرشيد ان يقول في شعر الغزل، ولكنه رفض ذلك⁽⁷⁾، فقال له الرشيد: " بالأمس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن الغزل، فتأبى إلا لجاجاً ومحكاً؛ واليوم أمرك بالقول فتأبى جرأة على وإقداماً، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن الحسنات يذهبن السيئات، كنت أقول الغزل ولى شباب وجدة، وبى حراك وقوة، وأنا اليوم شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي"⁽⁸⁾، وذكر الاصفهاني⁽⁹⁾ عن سجان الخليفة الرشيد انه قال: "قال لي الرشيد احبس أبا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول، فحبسته في بيت خمسة أشبار في مثلها، فصاح الموت، أخرجوني، فأنا أقول كل ما شئتم. فقلت قل، فقال حتى أنتفس، فأخرجته وأعطيته دواة وقرطاساً"، فأنشد يقول:

من لعبد أذله مولاه ما له شافع إليه سواه

يشتكى ما به إليه ويخشاه ويرجوه مثل ما يخشاه.

(1) الخضري بك، الدولة العباسية، 165؛ ضيف، العصر العباسي الاول، 225.

(2) ابو هفان، اخبار ابو نواس، 23.

(3) القبرواني، زهرة الاداب، 464/2.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 102/2.

(5) القبرواني، زهرة الاداب، 381/2؛ الاصفهاني، الاغانى، 444/22؛ الصفدي، الوافي، 162/2.

(6) الفيصل، ابو العتاهية، 549.

(7) القبرواني، زهر الاداب، 383/2؛ الدينوري، الشعر والشعراء، 780/2، ابن العديم، بغية الطلب، 1772/4.

(8) القبرواني، زهرة الاداب، 384/2.

(9) الاغانى، 304/4؛ ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، 1769/4.

فان الترهيب الذي تعرض له الشاعر ابو العتاهية يدعو الى الحيرة، والدهشة، ففي الوقت الذي كان فيه الشاعر خليعاً لاهياً مقبلاً على الشراب مولعاً بالغناء، فقد طاله الترهيب، ويمكن ان يعقل مثل هكذا سبب، وبغض النظر عما كان يدور في مجالس الخلفاء العباسيين، والتي كانت تعج بمثل هذا الافعال⁽¹⁾، ولكن من الغريب ان يعذب الشاعر بعد توبته، واختياره طريق الزهد ثم يؤمر بالرجوع الى حياة اللهو، ومن الواضح ان العقوبة التي تعرض لها الشاعر ابو العتاهية هي عقوبة مزاجية ترجع الى رغبة الخلفاء، وتدل على مدى استخفاف السلطة بالقوانين.

10- علي بن جبلة العكوك (ت213هـ/828م)⁽²⁾:

ان الصراع السياسي على السلطة داخل البيت العباسي كان احد اسباب الترهيب التي كلفت بعض الشعراء والعلماء حياتهم، كما حدث مع الشاعر ابو نخيلة، الذي ذكرناه سابقاً، كما تعرض الشاعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك، الى القتل بسبب شعره، اذ قال فيه الجاحظ⁽³⁾: "كان أحسن خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثله بدويًا ولا حضريًا" اختلفت الاقوال في سبب الترهيب الذي طاله، فقد ذكر انه انشد قصيدة من الشعر مدح بها ابي دلف (ت225هـ/839م) قائد الخليفة المأمون، وقد بالغ في مدحه، فحقد عليه الخليفة المأمون⁽⁴⁾ لتفضيله عليه، واهماله مدح الخليفة الذي هو اولى بالمدح من رعيته، اذ قال العكوك في مدح ابو دلف:

انما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتضره
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره⁽⁵⁾.

فأمر الخليفة المأمون بالقبض عليه ولكنه عندما علم بذلك هرب من سطوة الخليفة، وذكر الاصفهاني⁽⁶⁾ ان حميد الطوسي (ت210هـ/825م) قائد حرس الخليفة المأمون اراد ان يتوسط له عنده، فكلمه بأن يدخل عليه علي بن جبلة، ويسمع منه مديحاً، فقال: "وأَيّ شيء يقوله فيّ بعد قوله في أبي دلف"، والوضح من الرواية ان روح الحسد وتفضيل القائد على الخليفة كان السبب في مطاردة الشاعر لغرض النيل منه، اذ ذكر ابن ابي الحديد⁽⁷⁾ ان المأمون قال: " ما حسدت أحدا قط إلا أبا دلف على قول الشاعر فيه"، فبعد ان استطاع الخليفة المأمون من القبض على الشاعر العكوك، وأحضر بين يديه قال له: "ويحك فضلت القاسم بن عيسى علينا، فقال: يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت اصطفاكم الله من بين عباده، وآتاكم ملكاً عظيماً، وإنما فضلت على أشكاليه وأقرانه فقال: والله ما أبقيت أحدا لقد أدخلتنا في الكل..."⁽⁸⁾، ثم امر الخليفة المأمون بمعاقبته وأن يسلم لسانه من قفاه، فأخرجوا لسانه، ومات على اثرها سنة(213هـ/828م)⁽⁹⁾.

كان سبب قتل الشاعر هو لتفضيل ابو دلف على الخليفة عندما امتدحه، ولكن ذكر سبب اخر في الترهيب الذي طال العكوك، هو ان الخليفة المأمون لما أدخل عليه الشاعر قال له: "إني لست أستحلّ دمك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها وإدخالك في ذلك قريشاً، وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته، ولكني أستحله بقولك في شعرك وكفرك حيث تقول القول الذي أشركت فيه":

- (1) هدارة، اتجاهات الشعر العربي، 480
- (2) العكوك: هو ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك من أبناء الشيعة الخراسانية وكان الشاعر أبو الحسن العكوك ضريباً، وولد أعمى، وهو من الموالي، وكان أسود أبرص، وشعره سائر، وكان دقيق الفطنة سهل الكلام، ومداحاً مجيداً، وكان الأصمعي يحسده، وهو الذي لقبه بالعكوك(الغليظ السمين) قتله الخليفة المأمون سنة (213هـ/828م)؛ الصفدي، الوافي، 172/20؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 192/10؛ الزركلي، الاعلام، 268/4.
- (3) البرصان والعرجان والعميان والحولان، 134.
- (4) الطبري، تاريخ الطبري، 217/7؛ ابن الجوزي، المنتظم، 259/10؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 193/10.
- (5) العكوك، الديوان، 68؛ القاضي التنوخي، المستجاد، 224؛ ابن حجة الحموي، خزنة الادب، 210؛ الابشيهي، المستطرف، 241.
- (6) الاغانى، 239/20.
- (7) شرح نهج البلاغة، 97/19.
- (8) الاصفهاني، الاغانى، 240/20؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 352/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 293/10؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 31.
- (9) النويري، نهاية الارب، 233/4؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 193/10؛ اليافعي، مرآة الجنان، 42/2.

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنتقل الدهر من حال إلى حال⁽¹⁾، ويبدو ان الخليفة المأمون اراد التشبث بالدافع الديني على حساب الدافع الشخصي الذي حمله على ايجاد مسوخ لقتل الشاعر بهذا الاسلوب الترهيبى، والواضح ان القتل كان بدافع الانتقام الشخصي وبعيداً كل البعد عن الواعر الديني، والذي لايجيز قتله بهذه الطريقة البشعة. كما ذهب الجبوري⁽²⁾، الى القول ان السبب الحقيقي وراء قتل الشاعر علي بن جبلة العكوك بالاضافة الى الحسد من مدح ابي دلف، هو الصراع السياسي بين الامين والمأمون، اذ ان اسرة ابن جبلة كانت مساندة للامين في حربه مع اخيه المأمون، وان عبد الرحمن بن جبلة(ت 195هـ/810م) كان من كبار قادة الامين الذي قتل دفاعاً عنه⁽³⁾. وكان هذا السبب هو الاقرب الى الحقيقة، ويبدو ان الافراط في مدح ابي دلف دفع الخليفة الى زيادة الحقد عليه بسبب مواقف اسرته من الحرب التي دارت بين الاخوين، ووقوفها الى جانب الامين، وكان عبد الرحمن بن جبلة ابلى بلاءً حسنً في الدفاع عن الامين وقتل دونه.

11- الشاعر دعبل الخزاعي(ت246هـ/860م)⁽⁴⁾:

ظل الصراع السياسي على السلطة من الاسباب القوية التي دفعت البعض من خلفاء الدولة العباسية على اتباع اساليب مختلفة مع الشعراء، ومن ضمنها الترهيب، وذلك لأهمية الشعر والشعراء في التأثير على الساحة السياسية، فنلاحظ ان الخليفة الرشيد قرب الشاعر دعبل الخزاعي، مع معرفته التامة بميل الشاعر واسرته الشديد الى العلويين، اذ ان اسرته كانت من صحابة الامام علي (عليه السلام)، وأن زعيم خزاعة عبدالله بن بديل(ت 37هـ/657م) جد الشاعر دعبل كان من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)⁽⁵⁾، ومن الرجال الخالص للامام علي (عليه السلام)، حتى استشهد بين يديه في معركة صفين⁽⁶⁾، وان معاوية بن ابي سفيان(ت 60هـ/679م) قال في ولاء هذه القبيلة للامام علي عليه السلام: "أن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقاتلني فضلا عن رجالها ففعلت"⁽⁷⁾.

فكان اول اتصال للشاعر دعبل الخزاعي مع الخليفة الرشيد هو عندما سمع الرشيد بيتاً من الشعر غنى به المغنيون بين يديه، فسئل عن قائل هذا الشعر، قيل له لدعبل الخزاعي، لذا ارسل في طلبه، وعندما قدم على الخليفة الرشيد احسن استقباله واكرمه⁽⁸⁾.

ويبدو ان القصد من تقريب الشاعر دعبل الخزاعي، واغداق الهبات والعطايا عليه هو محاولة من الخليفة الرشيد لكسب شعراء التيار المعادي للسياسة العباسية، وما عرف عن دعبل هو ميله للعلويين، فشرع الخليفة بهذه الخطة لجذبه الى جنب العباسيين، وضمان تركة مساندة العلويين، الا ان هذا التدبير لم يجد نفعاً لان الشاعر دعبل الخزاعي حال وفاة الخليفة الرشيد صرح علناً بهجائه، فذكر الاصفهاني⁽⁹⁾ "ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني، والغنى بعد الفقر، والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة، وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام، وهجا الرشيد" حيث قال:

ليس حيّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

(1) الاصفهاني، الاغاني، 240/20؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 307/15؛ الصفدي، الوافي، 173/20؛ القمي، الكنى والالقباب؛ 476/2.

(2) محن الشعراء والادباء، 157.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، 25/7؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، 65/4؛ ابن الاثير، الكامل، 249/6؛ صفوت، جمهرة خطب العرب، 108/3 (4) دعبل الخزاعي: هو الشاعر المعروف دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي؛ اصله من الكوفة ويقال من فرقيسيا، و اقام ببغداد، وكان شاعرا مجيدا إلا أنه كان مولعا بالهجو، ولم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء، وكان من مشاهير الشيعة، وقصيدته الثانية في أهل البيت عليهم السلام من أحسن الشعر وأسنى المدائح قصد بها الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم وخلع عليه بردة من ثيابه، ومن مصنفاته كتاب طبقات الشعراء، عاش ما يقارب المائة سنة، وكانت وفاته سنة (246هـ/860م)؛ النجاشي، رجال النجاشي، 162؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، 103/11؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 266/2.

(5) ابن الاثير، اسد الغابة، 124/3؛ الصفدي، الوافي، 63/10؛ الاميني، الغدير، 363/2.

(6) البخاري، التاريخ الكبير، 57/5؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، 136؛ العاملي، الدر النظيم، 364؛ ابن دواد، رجال ابن دواد، 117؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، 418.

(7) المنقري، وقعة صفين، 247؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 873/3؛ النويري، نهاية الارب، 131/20.

(8) الاصفهاني، الاغاني، 334/20؛

(9) الاغاني، 334/20.

إلاً وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر
ومن قوله أيضاً:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضر⁽¹⁾.

ونرى ان انشاد الشاعر ذكر فيه الظلم الذي طال اهل البيت (عليهم السلام) من قبل العباسيين رغم صلة القرابي والرحم، التي تربطهما فلم ينفع ما فعل الخليفة الرشيد مع الشاعر دعبل من اجل كسبه الى جانبه وتخليه عن الخط العلوي، فاعلن صراحة عن موقفه المساند للعلويين بهجائه للخلافة العباسية وسياستها.

تعرض الشاعر دعبل الى التهريب من قبل الخليفة المأمون، وذلك وعندما هجاه مما اظطر الشاعر دعبل الى الهرب وتغيب نفسه الى ان صفح عنه بعد ان هجا خصمه ابراهيم بن المهدي(ت224هـ/839م) الذي بويع للخلافة في بغداد بعد اعلان الخليفة بتولية عهده الى الامام الرضا(عليه السلام)⁽²⁾.

استمر الشاعر دعبل الخزاعي في ولائه للعلويين، والقول في هجاء الخلفاء العباسيين وسياستهم وان قصيدته الثانية المشهورة خير دليل على ذلك، والتي يقول في مطلعها:

مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات⁽³⁾.

ونتيجة لمواقفه الواضحة من الخلافة العباسية وميله الشديد للعلويين، كانت حياته تحفها الاخطار، ولكن نراه لايبالي بها واستمر في نهجه، ففضى بقية عمره هارباً متواراً عن انظار السلطة وازلامها⁽⁴⁾، حتى ذكر انه قال: "أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة، لست أجد أحداً يصليني عليها"⁽⁵⁾.

كما تعرض الشاعر دعبل الخزاعي الى التهريب من قبل الخليفة المعتصم (218-227هـ/833-741م)، اذ علم انه يسعى لقتله واغتياله، فهرب⁽⁶⁾، وكان سبب ذلك هو الموقف الثابت للشاعر دعبل ازاء العباسيين والعلويين، فما ان تولى المعتصم الخلافة حتى وجد دعبل الخزاعي نفسه في طليعة المعارضين لحكمه، ومن هجائه للمعتصم:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتتا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيار إذا عدّوا وثامنهم كلب⁽⁷⁾،

نرى الشاعر دعبل الخزاعي، قد وظف شعره للعلويين، والوقوف بالصد من الاخلافة العباسية وسياستها، اذ كلفه هذا ان يبقى هارباً متوارياً طوال حياته، ولكنه بقي صوتاً يصدح بالحق مندداً بالظالمين طوال حياته، وعندما تولى الواثق(227-232هـ/841-846م) خلافة المسلمين نراه، قد هنئ الخليفة الجديد بطريقته الخاصة اذ هجائه قائلاً:

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا رقاد إذا أهل الهوى رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد

فمر هذا ومر الشوم يتبعه وقام هذا وقام الشوم والنكد⁽⁸⁾

لذا فأمر الخليفة الواثق بطلبه، فلم يتمكن من القبض عليه وظل هارباً متخفياً، حتى وفاة الخليفة الواثق⁽¹⁾، وعليه فقد تعرض الشاعر دعبل الخزاعي لتهريب طوال حياته لايمانه بعدم شرعية الخلافة العباسية وسياستها، لذا استمر في نهجه

(1) دعبل الخزاعي، الديوان، 106

(2) المرزباني، مختصر، 97؛ الامين، اعيان الشيعة، 407/6.

(3) دعبل الخزاعي، الديوان، 59.

(4) الاصفهاني، الاغانى، 20/295؛ الامين، اعيان الشيعة، 402/6.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 266/2؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 111؛ الاميني، الغدير، 369/2.

(6) الاصفهاني، الاغانى، 20/310؛ الاميني، الغدير، 377/2.

(7) دعبل الخزاعي، الديوان، 41.

(8) دعبل الخزاعي، الديوان، 82.

المتصدي والمقارع للخلفاء عصره وامرائهم، حتى انه دفع حياته ثمناً لمواقفه هذه، اذ كر انه هجا مالك بن طوق (ت260هـ/873م) والي دمشق فطلبه فهرب إلى البصرة وكان عليها إسحاق بن العباس، وقد بلغه ان دعبل هجا نزارا، فقبض عليه، ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه، فانكر انه هجاهم وحلف بالطلاق على انكاره تلك القصيدة، وأنه لم يقلها وأن عدوا له قالها ونسبها اليه، وجعل يتضرع إليه، فرق على حاله وقال له: "أما إذا أعفيتك من القتل فلا بد من أن أشهرك"⁽²⁾، ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلح، وأمر به فألقي على قفاه، وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تأخذ رجله، وهو يحلف ألا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله. فما رفعت عنه حتى بلغ سلحه كله، فهرب بعدها من البصرة إلى الأهواز⁽³⁾ بعد ان حصل على عقوبة لاتتم على ذوق ولا رجولة نالها من والي البصرة العباسي الذي يبرهن حقه على العلويين والذين يناصروهم.

بعد هروب دعبل الى الاهواز ارسل مالك بن طوق رجلا وأعطاه سماً وامره أن يغتاله كيف شاء، وأعطاه على تنفيذ هذه المهمة مكافأة عشرة آلاف درهم، لم يزل الرجل يطلبه حتى وجده، بعد صلاة العتمة، فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زَج مسموم فمات متأثراً بتلك الضربة⁽⁴⁾.

12- ابن السكيت (ت244هـ/858م)⁽⁵⁾:

ظل الموقف العباسي ازاء العلويين يتصدر اسباب التهيب التي طالت معظم الشعراء والعلماء، اذ روى ان ابن السكيت النحوي اللغوي امام اللغة والادب، وكان من أهل الفضل والدين، موثقاً بروايته، استقدمه الخليفة المتوكل(232-247هـ/761-846م)، فعهد له بتأديب ولديه⁽⁶⁾، وروى ان في احد الايام قال الخليفة المتوكل لابن السكيت أيما أحب إليك ابناي هذان أي المعترز والمؤيد أم الحسن والحسين، فقال ابن السكيت: "والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك"⁽⁷⁾ فقال المتوكل للأترارك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، وقيل بل اثنى على الحسن والحسين عليهم السلام ولم يذكر ابنه فامر المتوكل الأترارك فداوسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك⁽⁸⁾.

أن الخليفة المتوكل كان يمثل اعلى سلطة في دولة مترامية الاطراف، ومن الطبيعي ان يختار اكثر الناس صلاحاً وعلماً لمهمة تربية وتعليم أبنائه، فوقع اختياره على ابن السكيت من دون العلماء كونه مؤهل لهذه المهمة اكثر من غيره، فرغم معرفته التامة بما يمتلك هذا الرجل من علم ومؤهلات الا انه رهب وراح ضحية موقف الخلافة العباسية من العلويين وشعيتهم، فنراه لا يبالي العذاب في قول الحق لان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"⁽⁹⁾.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 17/14؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 340/10.

(2) الاصفهاني، الاغانى، 339/20.

(3) الاصفهاني، الاغانى، 339/20؛ الاميني، الغدير، 384/2.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 277/17؛ ابن العديم، بغية الطلب، 3531/7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 519/11؛ الصفي، الوافي، 10/14؛ ابن حجر، لسان الميزان، 432/2.

(5) ابن السكيت: هو ابو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت؛ إمام في اللغة والأدب صاحب كتاب إصلاح المنطق الذي قال فيه المبرد ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن منه، وله مصنفات عديدة أخرى أصله من خوزستان بين البصرة وفارس، تعلم ببغداد، واتصل بالخليفة المتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله سنة (244هـ/858م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 395/6؛ الزركلي، الاعلام، 195/8.

(6) ابن النديم، الفهرست، 79؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 274/14؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 16/12.

(7) ابو الفداء، تاريخ ابو الفداء، 41/2 ابن الوردى، تاريخ ابن الوردى، 219/1؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 328/2.

(8) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 395/6؛ ابو الفداء، تاريخ ابو الفداء، 41/2 ابن الوردى، تاريخ ابن الوردى، 219/1؛ اليافعي، مرآة الجنان، 110/2؛ القمي، الكنى والالقب، 315/1.

(9) ابن حنبل، المسند، 19/3.

13- الشاعر علي بن الجهم (ت 249هـ/863م)⁽¹⁾:

اشتهر الخليفة المتوكل بعدائه الواضح، والصريح للعلويين، وبهذه اصبح مركز جذب لكثير من الذين نصبوا العداء لهم، فكان يسعى لاستقطاب المعادين لهم لغرض توظيف امكانياتهم لصالحه، ومنهم الشاعر علي بن الجهم⁽²⁾، اذ اتصل بالخلافة العباسية، واراد ان يحظى بمكانة مرموقة لدى الخلفاء، وعند تولي الواثق الخلافة قال فيه:

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الواثق هارون⁽³⁾،

ولكنه لم يتمكن من تحقيق طموحاته الشخصية الا في عهد الخليفة المتوكل اذ علا نجمه وكبرت مكانته، حتى اصبح من خاصة الخليفة المتوكل وصاحب سره⁽⁴⁾، فأن ما حصل عليه الشاعر علي بن الجهم من مكانة مرموقة لدى الخليفة المتوكل، هو لوجود عامل مشترك يربطهما الا وهو الكره والعداء للامام علي (عليه السلام) والعلويين كافة، اذ كان علي بن الجهم شاعراً مشهوراً بالنصب كثير السخط على الامام علي، وأهل البيت (عليهم السلام)، حتى بلغ من انحرافه ونصبه العداوة للامام علي (عليه السلام) أنه كان يلعن أباه، وعندما سئل عن سبب لعنه لابيه، وبم استحق اللعن منه قال:

"بتسميته إياي علياً"⁽⁵⁾، ومن هجائه للعلويين وذم الشيعة قوله:

رافضة تقول بشعب رضوى إمام، خاب ذلك من إمام

إمام من له عشرون ألفاً من الأتراك مشرعة السهام⁽⁶⁾

وبهذا الاسلوب علت منزلة ابن الجهم لدى الخليفة المتوكل، وصار من جلسائه وندمائه المفضلين، وكان ينادم الخليفة معه عدد من الشعراء، وكان بينهم وبين ابن الجهم منافسة وتحاسد، فكان كثير السعاية بهم، ويذكرهم بقبح عند الخليفة⁽⁷⁾ حتى وصل الامر ان يسعى كل واحد منهم عن الاخر عند الخليفة الى ان استطاعوا ان يوقعوا بين علي بن الجهم وبين الخليفة المتوكل، فغضب الخليفة عليه، وحبسه ثم نفاه الى خراسان، وامر ان يصلب مجرداً يوماً كاملاً⁽⁸⁾، وعليه فعلى الرغم مما وصل اليه الشاعر من مكانة لدى السلطة العباسية الا ان هذا الامر لم يشفع له لان كفت حساده من الشعراء وغيرهم كانت ارجح من كفته، ويبدو ان الشاعر قد استغل ما وصل اليه من مكانة وتقدير لدى الخليفة المتوكل، فراح يطلق الاتهامات جزافاً على خصومه، اذ قال فيهم:

تضافرت الروافض والنصارى وأهل الاعتزال على هجائي

وعابوني وما نبي إليهم سوى بصري بأولاد الزناء⁽⁹⁾

لذا تحاملوا عليه، ونجحوا في الاطاحة به حتى قال الخليفة فيه بأن الشاعر علي بن الجهم اكذب الناس⁽¹⁰⁾، وهذا ما رجح كفت خصومه عليه لذا وقع في شر اعماله، وذكر عنه ظل بعيداً عن بلاط العباسيين بقية حياته الى ان قتل في خلافة المستعين سنة (249هـ/863م) اذ خرج عليه جماعة بالقرب من حلب فقتلوه⁽¹¹⁾.

(1) علي بن الجهم: هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة ينتهي إلى لؤي بن غالب أبو الحسن القرشي السامي نسبة إلى سامة بن لؤي كان شاعراً عالماً بفنون الشعر كان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وخصه الخليفة، ثم نفاه إلى خراسان سنة (239هـ/853م)، لوشايه قيل فيها انه هجاه وكتب إلى طاهر بن عبد الله إذا ورد عليك فاصلبه يوماً فوصل إلى نيسابور فحسبه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجرداً نهراً، وتوفي في خلافة المستعين، اذ ورد كتاب من صاحب البريد بطلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق فخرجت عليه جماعة من بني كلب فقاتلهم قتالاً شديداً، حتى جرح ثم مات من اثر الجرح سنة (249هـ/863م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 3/355؛ الصفدي، الوافي، 20/178؛ الزركلي الاعلام، 4/269.

(2) ابن الاثير، الكامل، 56/7؛ القمي، الكنى واللقاب، 1/249.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، 7/339؛ الاصفهاني، الاغانى، 13/234.

(4) الاصفهاني، الاغانى، 22/408؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11/467؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 3/355؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 18/196.

(5) المسعودي، مروج الذهب، 2/429؛ ابن حجر، لسان الميزان، 4/210.

(6) الاصفهاني، الاغانى، 10/384.

(7) ابن المعتز، طبقات الشعراء، 320؛ الاصفهاني، الاغانى، 10/384؛ ابن الجوزي، المنتظم، 12/26.

(8) المسعودي، مروج الذهب، 4/124؛ ابن الاثير، الكامل، 7/71؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 3/355؛ ابن حجر، لسان الميزان، 4/211.

(9) ابن المعتز، طبقات الشعراء، 320.

(10) ابن حجر، لسان الميزان، 4/211.

(11) الطبري، تاريخ الطبري، 7/424؛ المسعودي، مروج الذهب، 4/124؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11/368.

14- ابن مقلة (ت328هـ/939م)⁽¹⁾:

تعرض بعض من اهل العلم، والادب الى التهريب نتيجة زج انفسهم في خضم السياسة وصراعاتها، وتنافسهم في الحصول على الوظائف، كما هو الحال عند ابن مقلة، اذ كانت شخصيته متعددة الجوانب، فهو لم يكن صاحب مدرسة في الخط فحسب، بل كان اديباً، وشاعراً وناثراً، وكان ايضاً بليغاً كثير الحفظ، ومن ثم سياسياً بارعاً⁽²⁾، اذ قال عنه ابن طباطبا⁽³⁾ "هو صاحب الخط الحسن المشهور، الذي تضرب بحسنة الأمثال. وهو أول من استخرج هذا الخط ونقله من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع".

تقلد ابن مقلة الوزارة ثلاث مرات في عهد ثلاث من خلفاء بني العباس، فكانت اول وزارة له في ايام الخليفة المقتدر (295-320هـ/907-932م)، اذ استوزره لمدة سنتين، وفيها تعرض للتهريب، وسبب ذلك هو وجود عدا بينه وبين بعض رجال البلاط الذين سعوا فيه عند الخليفة المقتدر، فعزله، وامر بحبسه ونفيه، ثم احرق داره من قبل اعدائه⁽⁴⁾، وبعدها استوزره الخليفة القاهر بالله (320-322هـ/932-933م)، اذ استقدمه من منفاه في بلاد فارس، وقلده الوزارة⁽⁵⁾، ثم اتهمه بالتحريض على الفتك به، وبلغ ابن مقلة الخبر فهرب واستتر سنة (321هـ/933م)⁽⁶⁾، اما وزارته الاخيرة فكانت في ايام الخليفة الراضي (322-329هـ/933-940م)، فقد ارسل له الامان، وقلده الوزارة⁽⁷⁾، بقي متقلداً الوزارة مدة سنتين، وكان بينه، وبين رجال الخليفة الراضي وحشة، فقرروا القبض على ابن مقلة، وكان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الأمر، فقبضوا عليه وأرسلوه إلى الخليفة الراضي، وعددوا له دنوباً وأسباباً تقضي ذلك فأستحسن الخليفة ما صنعوه، اذ عزله وسلمه إليهم، فضرب بالمقارع وجرى عليه من اساليب التهريب الشئ الكثير بالتعليق وغيره وأخذ خطه بألف ألف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره⁽⁸⁾.

وخلال هذه المدة ضعف موقف الخلافة حتى اصبحت الأمور تؤول جميعها إلى ابن رائق (ت 324هـ/935م) امير الامراء، فصادر بن رائق أموال ابن مقلة وأملاكه وأملاكه ابنة فخطبه فلم يردها اليه، لذا كتب ابن مقلة إلى الخليفة الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه ويضمن له أنه سوف يستخرج منهم ثلاثة آلاف دينار، فاطهر الخليفة الراضي موافقته، وهو كاره لما قاله، فلما حضر إليه حبسه واطلع ابن رائق على خبره، فأخرج ابن رائق من حبسه، وقطع يده⁽⁹⁾، ثم عولج فيراً، واخذ ينوح على يده، ويقول: "كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تقطع مثل اللصوص"⁽¹⁰⁾، فعاد ابن مقلة الى مكاتبته الخليفة الراضي، ويطلب تقليد الوزارة ويذكر أن قطع يده لم يمنعه عن مزاولته عمله، وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب، ومن شعره في يده:

بعث ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانث يميني فبين⁽¹¹⁾،

(1) ابن مقلة: أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير، الكاتب المشهور من الشعراء الأدياء، يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد، وكان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت أحواله إلى أن استوزره الخليفة المقتدر لمدة سنتين (316هـ-318هـ/928-930م)، ثم عاقبه بعدها، واستوزره الخليفة القاهر ما يقارب سنة (321هـ/933م) فاتهمه بسعيه لقتله، فهرب، واستتر عنه الى ان استوزر من قبل الخليفة الراضي سنة (322-324هـ/933-935م) هي اخر وزارة له، اذ نكبه الخليفة، وعذب وصور، ثم قبض عليه، وحبس سنة (326هـ/937م)، وهي محنته الاخير اذ مات فيها سنة (328هـ/939م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 114/5؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 224/15.

(2) ناجي، ابن مقلة، 46.

(3) الفخري في الاداب السلطانية، 264.

(4) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، 104؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، 282/5؛ ابن طباطبا، الفخري، 266.

(5) ابن مسكويه، تجارب الامم، 332/5؛ ابن الجوزي، المنتظم، 305/13؛ ابن الاثير، الكامل، 245/8.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 114/5؛ ابن العبري، تاريخ المختصر، 160.

(7) المسعودي، مروج الذهب؛ الهمداني، تكملة، تاريخ الطبري، 90/1.

(8) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 114/5؛ ابن ابي اصبيعة، عيون الانباء، 305؛ النويري، نهاية الارب، 130/23.

(9) ابن الاثير، الكامل، 345/8؛ ابن العبري، تاريخ المختصر، 163؛ ابو الفداء، المختصر، 85/2.

(10) الصفدي، الوافي، 82/4؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 221/11.

(11) الذهبي، تاريخ الاسلام، 247/24؛ اليافعي، مرآة الجنان، 220/2.

ثم بلغ ابن رائق أنه يدعو عليه، فقام بقطع لسانه وسجنه في مكان ضيق لا يوجد فيه من يخدمه، فكان يستقي الماء بنفسه يتناول الدلو بيده اليسرى، وفمه إلى أن يستقي، ونال أنواع من العذاب في حبسه، الى ان مات، وهو وحيداً، فدفن فيه⁽¹⁾.

يمكن القول أن التهيب الذي طال بن مقلته كان سببه الصراعات السياسية داخل الخلافة، والتي اصبح ابن مقلته جزء منها فرغم علمه بمشاكلها وصعوباتها الا انه فضل العمل بمجالها، حتى كانت في آخر المطاف هي سبب موته، فنال من العذاب الكثير، فلم يشفع له علمه ولا ومهارة خطه.

الخاتمة

1- ان ظاهرة التهيب الفكري هي ظاهرة دخيلة على الاسلام سيما ان الاسلام ذلك الدين الذي اسس مبادئ العدل والمساوات واحترم حقوق الآخرين، الا ان هذه الظاهرة أدخلت على الواقع الاسلامي بعد ان تغلبت الاهواء الشخصية والطموحات الساسية على التعاليم الدينية لدى بعض ممن تصدى للقرار وقيادة المسلمين في الدولة العباسية سما خلال التطور الفكري الذي رافق العصر العباسي، فسعى العباسون جاهدون لتطويع الفكر سياسياً وجعله يصب في مصلحة السلطة.

2- شكل الخلاف العلوي العباسي سبباً لمعظم حوادث التهيب الفكري التي طالت معظم اهل العلم من العلماء والشعراء سيما الذين ساندوا العلويين، ومن المعروف عن الشاعر ان حرفته وسلاحه هو الكلمة، فاذا كانت هذه الحرفة او الكلمة تستثمر لخدمة السلطة فان صاحبها يكرم ويكون من المقربين اليها واما اذا كان على العكس من ذلك فان العقاب يكون من نصيبه.

3- استغلت بعض المشاكل الدينية الخطيرة التي ظهرت في الدولة العباسية، سما الزندقة مشروعاً للتهيب الفكري، فتم من خلالها تصفية بعض الحسابات الدينية والسياسية والشخصية، الامر الذي ادى بالامة الاسلامية ان تخسر بسببها ثروة علمية هائلة راح ضحيتها العديد من الفقهاء والعلماء والشعراء وادت هذه القضية الى ان يتعرض الكثير منهم للعقوبة تحت طائلة الاتهام بالزندقة، وفي الحقيقة لا نستطيع الوقوف على سبب واحد للزندقة فقد تعدد اسبابها وبيدوا ان اكثر الاسباب اتهاماً بالزندقة، هو غالباً ما يكون المتهم من اصل فارسي، او يكون من اهل الخلاعة والمجون.

4- قام بعض اهل العلم والشعراء بزج انفسهم في خضم السياسة وصراعاتها للحصول على بعض المكاسب كالاموال والمناصب وبطبيعة الحال ادى هذا ان التصرف ان يدفع العديد منهم حياته سبب ذلك اذ تعرض الكثير منهم للتهيب من قبل السلطة العباسية لميلهم الى هذا الطرف او ذاك.

المصادر والمراجع

- الأبيشي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور (ت 852هـ/1448م).
- 1- المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، (بيروت، 1998م).
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م).
- 2- أسد الغابة، دار الفكر - (بيروت، 1989م).
- 3- الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، 1965م).
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت 356هـ/ 966م)
- 4- الاغاني، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)
- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرج (ت 668هـ/1269م).
- 5- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

(1) النويري، نهاية الارب، 146/23؛ القلقشندي، مآثر الانافة، 289/1.

- ابن أعثم، أبي محمد أحمد الكوفي(ت314هـ/926م).
- 6- الفتوح، تحقيق، على شيري، دار الاضواء، (بيروت، 1990م).
- الأميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت1392 هـ/1972م).
- 7- الغدير، ط4، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1977 م).
- الأمين، محسن ابن عبد الكريم ابن علي العاملي، (ت1371هـ/1951م).
- 8- اعيان الشيعة، تحقيق، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، د.ت).
- البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256هـ/869م).
- 9- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، د.ت)
- بشار بن برد (168هـ/784م).
- 10- ديوان بشار بن برد، تحقيق، محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، (الجزائر، 2007م).
- البراقي، حسين ابن أحمد النجفي(ت1332هـ/1913م).
- 11- تاريخ الكوفة، تحقيق، ماجد بن أحمد العطية، المكتبة الحيدرية، (النجف، 2003م).
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ/1682م).
- 12- خزائن الأدب، تحقيق، محمد نبيل طريقي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ/892م).
- 13- انساب الاشراف، تحقيق، محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، 1959م).
- التتوخي، القاضي أبي علي المحسن ابن أبي القاسم (ت384هـ/994م)
- 14- المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق، محمد كرد علي، د.مط، (دمك، 1970م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/868م).
- 15- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت، 1990 م).
- الجبوري، يحيى.
- 16- محن الشعراء والادباء، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2003م).
- الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م).
- 17- الوزراء والكتاب، تحقيق، حسن الزين، دار الفكر الحديث، (بيروت، 1988م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت597هـ/1200م).
- 18- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992 م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(393هـ/1002م).
- 19- الصحاح، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م).
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي(ت354هـ/965م).
- 20- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق، مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، (المنصورة، 1990م).
- أبو حبيب، سعدي.
- 21- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط 2، دار الفكر، (دمشق، 1988 م).
- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ/1448م)،
- 22- لسان الميزان، تحقيق، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1971م).
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزرازي (ت837هـ/1433م)

- 23- خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق، عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 2004م).
- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت 656 هـ / 1258 م).
- 24- شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (دمك، 1959 م).
- الحمد، محمد عبد الحميد.
- 25- الزندقة والزنادقة، دار الطليعة الجديدة، (دمشق، 1999م).
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت562هـ/1166م).
- 26- التذكرة الحمدونية، تحقيق احسان عباس وبكر عباس، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت، 1996 م).
- حمزة، عبد اللطيف.
- 27- ابن المقفع، ط 2، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1965م).
- الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)
- 28- معجم الأدياء، ط3، دار الفكر، (بيروت، 1979م).
- 29- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1979م).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت 241هـ/855م).
- 30- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- الخضري بك، محمد.
- 31- الدولة العباسية، تحقيق، نجوى عباس، مؤسسة المختار، (القاهرة، 2003م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت463هـ/1070م)
- 32- تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت681هـ/1282م).
- 33- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، (لبنان، د.ت)
- ابن داود الحلبي، تقى الدين الحسن بن علي (ت 707 هـ/1307م).
- 34- رجال ابن داود، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1972م).
- دعبل الخزاعي، بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن (ت246هـ/860م).
- 35- ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق، ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1997م).
- ابن الدمياطي، أبي الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت749هـ/1348م).
- 36- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997 م).
- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت808هـ/1405م)
- 37- حياة الحيوان الكبرى، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003 م)
- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م).
- 38- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1993م).
- 39- سير أعلام النبلاء، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م)
- 40- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، 1963م).
- الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م).
- 41- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي شيري، دار الفكر، (بيروت 1994م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت1396هـ/1976م).

- 42- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، (دمك، 2000م).
- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/1143م).
- 43- ربيع الابرار ونصوص الاحيار، تحقيق، عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1992م).
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت902هـ/1496م).
- 44- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمي، (بيروت، 1993م).
- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م).
- 45- الأنساب، تحقيق، عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، 1988 م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت911هـ/1505م).
- 46- تاريخ الخلفاء، تحقيق، لجنة من الأدباء، مطابع معتوق اخوان، (بيروت، د.ت).
- الشاكري، حسين.
- 47- موسوعة المصطفى، مطبعة ستارة، (قم، 1996م).
- الشريف المرتضى، أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت436هـ/1044م).
- 48- الامالي، تحقيق، محمد بدر الدين النعساني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم، 1982م).
- الشيرازي، صدر الدين علي خان المدني الحسيني (ت1120هـ/1708م).
- 49- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي، (قم، 1976م).
- الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت764هـ/1362م).
- 50- بالوفيات تحقيق، أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م).
- صفوت، أحمد زكي.
- 51- جمهرة خطب العرب، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر، 1962م).
- الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/946م).
- 52- الاوراق، تحقيق، هيورث، دن، شركة الأمل للطباعة، (القاهرة، 2004 م).
- ضيف، شوقي.
- 53- العصر العباسي الاول، ط2، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
- ابن طباطبا، محمد بن علي ابن الطقطقي (ت709هـ/1309م).
- 54- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية تحقيق، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت 1997 م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت310هـ/922م)،
- 55- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق، مجموعة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت).
- الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ/1674م).
- 56- مجمع البحرين، تحقيق، احمد الحسيني، ط2، مؤسسة مرتضوي، (طهران، 1943م).
- العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت644هـ/1246م).
- 57- الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د.ت).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت463هـ/1070م).
- 58- الاستيعاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992م).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت660هـ/1261م).
- 59- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت، 1988م).
- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت571هـ/1175م).

- 60- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، علي شبري، دار الفكر، (بيروت، 1995م).
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ي المكي (ت 322هـ/933م)
- 61-ضعفاء العقيلي، ط2، تحقيق، عبد المعطي أمين قلجعي، دارالكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
- العكوك، علي بن جبلة (ت213هـ/828م).
- 62- شعر علي بن جبلة، تحقيق، حسين عطوان، ط3، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م)
- 63- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
- فتح الله، أحمد.
- 64- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطابع المدخول، (الدمام، 1995م).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت 732هـ/1331م).
- 65- المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت).
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1414م).
- 66- القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 2005 م).
- فيصل، شكري.
- 67- ابو العتاهية اشعاره واخباره، مطبعة جامعة دمشق، (دمشق، 1965م).
- ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276هـ/889م).
- 68- الشعر والشعراء، دار الحديث، (القاهرة، 2002م).
- القرطبي، عريب بن سعد (ت 369هـ/979م).
- 69- صلة تاريخ الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت).
- القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (ت821هـ/1418م).
- 70- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ط 2، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، 1985)
- القيرواني، ابو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت 453 هـ/1061م).
- 71- زهرة الاداب وثمر الالباب، تحقيق، زكي مبارك، محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، دار الجيل، (بيروت، 1972م).
- القمي، عباس (ت1359هـ/1940م).
- 72- الكنى والألقاب، تحقيق، محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، (طهران، د.ت).
- الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر (ت 764هـ/1362م).
- 73- فوات الوفيات، تحقيق، علي بن محمد بن عوض الله، عادل عبود الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م).
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت774هـ/1372)،
- 74- البداية والنهاية، تحقيق، علي شبري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1988م).
- المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران الخراساني (ت384هـ/994م).
- 75- مختصر أخبار شعراء الشيعة، تحقيق، الشيخ محمد هادي الأميني، ط2، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1993 م).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)،
- 76- التنبية والإشراف، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).
- 77- مروج الذهب ومعادن الجواهر، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 2007م).

- ابن مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي(ت421هـ/1030م)
- 78- تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق، أبو القاسم امامي، دار سروش، (طهران، 2001م).
- ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت 296هـ/882م).
- 79- طبقات الشعراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، ط3، دار المعارف، (القاهرة، 1976م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م).
- 80- لسان العرب، أدب الحوزة، (قم، 1984م).
- المنقري، نصر بن مزاحم (ت212هـ/827م).
- 81- موقعة صفين، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة المدني، (مصر، 1962م).
- ناجي، هلال.
- 82- ابن مقلة خطاطا واديبا وانسانا، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1991م).
- ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي(ت842هـ/1438م)
- 83- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م).
- النجاشي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الكوفي(ت450هـ/1058م).
- 84- فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ط5، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1995).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت 438هـ/1046م).
- 85- فهرست ابن النديم، تحقيق، ابراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، (بيروت، 1997 م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت733هـ/1332م).
- 86- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2002م).
- هدارة، محمد مصطفى.
- 87- اتجاهات الشعر الغربي في القرن الثالث الهجري، دار المعارف، (القاهرة، 1963م).
- أبو هفان، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي (ت 257هـ/870م).
- 88- اخبار او نواس، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، مكتبة مصر، (دمك، د.ت)
- الهمداني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن (ت 521هـ/1127م).
- 89- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، ألبرت يوسف كنعان، ط2، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت 1912م).
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت 749هـ/1348م).
- 90- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م).
- الياضي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن أسعد(ت768هـ/1366م).
- 91- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق، خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح البغدادي، (ت292هـ/904م).
- 92- تاريخ اليعقوبي، تحقيق، خليل المنصور، مؤسسة العطار الثقافية، (النجف، د.ت).